

أنا نهر النيل

بقلم : سامى إبراهيم

رسوم : ماهر عبد القادر



دَقَّ النَّيْلُ عَلَى بَابِي وَقَالَ : أَنَا النَّيْلُ ، وَأَحِبُّ أَنْ
أَعْرِفَكَ بِنَفْسِي .. أَنَا نَهْرٌ طَوِيلٌ جِدًّا ، بَلْ إِنِّي
أَطْوَلُ نَهْرٍ فِي الْعَالَمِ .. أَنَا نَهْرٌ جَمِيلٌ
وَطَيِّبٌ وَكَرِيمٌ وَاسْمِي فِي شَهَادَةِ الْمِيلَادِ
هُوَ « نَهْرُ النَّيْلِ » .. وَأَنَا أَسَافِرُ وَأَقْطَعُ
طَرِيقًا طَوِيلًا جِدًّا فِي قَارَةِ إِفْرِيقِيَا .





تَبْدَأُ رِحْلَتِي مِنَ الْجَنُوبِ مِنْ عِنْدِ بُحَيْرَةِ اسْمُهَا « فَيَكْتُورِيَا » وَتَنْتَهِي
رِحْلَتِي فِي الشَّامَالِ عِنْدَ بَحْرِ كَبِيرٍ جِدًّا اسْمُهُ الْبَحْرُ الْأَبْيَضُ الْمُتَوَسِّطُ .



عُمُرِي طَوِيلٌ جِدًّا فَأَنَا أَعِيشُ مِنْ قَبْلِ أَيَّامِ الْفَرَاغَةِ .. وَهَؤُلَاءِ الْأَجْدَادُ كَانُوا
يُحِبُّونَنِي جِدًّا .. وَأَنَا لَا أُسَافِرُ وَخَدِي ، بَلْ أَصْطَحِبُ
مَعِيَ الْخَيْرَ الْوَفِيرَ .. وَتَعِيشُ الْأَسْمَاكُ الظَّرِيفَةُ
فِي مَائِي الْعَذْبِ وَأَسِيرُ فِي مِصْرَ كُلِّهَا
وَأَوْزَعُ الْخَيْرَاتِ ..



وَالْحُقُولُ لَا تَخْضَرُ إِلَّا إِذَا رَوَيْتُهَا ، وَسَنَابِلُ الْقَمْحِ الَّذِي نَصْنَعُ مِنْهُ الْخُبْزَ

لَا تَنْمُو إِلَّا إِذَا شَرِبْتُ مِنْ مَائِي الْعَذْبِ .

قُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا .. شَرَفْتَنَا أَيُّهَا النَّيْلُ الْجَمِيلُ ، لَكِنَّ شَكْلَكَ لَا يُعْجِبُنِي

الْيَوْمَ لِأَنَّكَ لَا تَبْتَسِمُ وَلَا تَضْحَكُ .

قَالَ النَّيْلُ : أَنَا حَزِينٌ وَأَبْكِي لِأَنَّ النَّاسَ فِي بِلَادِي الْحَبِيبَةِ

مُضَرَّ لَا يَشْعُرُونَ بِي ..



وَلَا يَخْتَرِمُونَ وُجُودِي بَيْنَهُمْ .. أَنَا كَرِيمٌ جِدًّا مَعَهُمْ ، لَكِنَّهُمْ يُكْشَرُونَ فِي وَجْهِ .
وَفِي الرَّيفِ أَنَا صَدِيقُ الْفَلَاحِينَ لِأَنِّي أَرَوِي حُقُولَهُمْ ، لَكِنَّهُمْ يَغْسِلُونَ أَوَانِي
الطَّهْيِ فِي مَائِي وَيَسْتَعْمِلُونَ كَثِيرًا مِنَ الصَّابُونِ لِيُغْسِلَ ثِيَابَهُمْ وَأَنَا لَا أُحِبُّ
الصَّابُونَ وَلَا السَّمَكُ الَّذِي يَعِيشُ فِي مَائِي يُحِبُّ الصَّابُونَ .. وَأَكْثَرُ شَيْءٍ
يَجْعَلُنِي حَزِينًا وَأَبْكِي هُوَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ
يَزْمُونَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَيِّتَةَ فِي مَائِي ..



هَلْ تُرِيدُنِي أَنْ أَضْحَكَ وَالنَّاسُ يُعَامِلُونَنِي هَذِهِ الْمُعَامَلَةُ السَّيِّئَةُ .
قُلْتُ : أَنْتَ نَهْرٌ وَاسْمُكَ النِّيلُ ، وَأَنَا إِنْسَانٌ وَاسْمِي « بَسَّام » وَأَسْكُنُ فِي
مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ مِصْرَ ، فَهَلْ أَهْلُ الْمُدُنِ يُكْشَرُونَ فِي وَجْهِكَ أَيْضاً
وَلَا يُعَامِلُونَكَ بِطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ ؟
قَالَ : إِنَّهُمْ يُعَامِلُونَنِي بِطَرِيقَةٍ سَيِّئَةٍ وَيَرْمُونَ فِي مَائِي إِطَارَاتِ السَّيَّارَاتِ
وَمُخْلَفَاتِ مَنَازِلِهِمْ وَعُلبَ الصَّفِيحِ وَالزُّجَاجَاتِ الْمَكْسُورَةِ الَّتِي
تَجْرَحُنِي وَتَجْعَلُنِي أَبْكِي ..

وَالْمَصَانِعُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي بِجَوَارِي تَرْمِي فِي مَائِي
الْمُخْلَفَاتِ الْقَذِرَةِ .

قُلْتُ : وَهَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَجْعَلُكَ حَزِينًا هَكَذَا ؟

قَالَ : أَنَا حَزِينٌ لَأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ضَارَّةٌ جِدًّا وَتَجْعَلُنِي

مَرِيضًا وَهِيَ السَّبَبُ فِي مَوْتِ

أَصْدِقَائِي الْأَسْمَاكِ .



قُلْتُ : أُرِيدُكَ أَنْ تَبْتَسِمَ مِثْلَ أَيَّامِ زَمَانٍ .

قَالَ : سَوْفَ أَبْتَسِمُ وَأَضْحَكَ وَأُوزِعُ الْخَيْرَاتِ وَأَصِيرُ جَمِيلًا عِنْدَمَا
أَكُونُ نَظِيفًا وَصَافِيًا .. وَعِنْدَمَا يُحَافِظُ النَّاسُ عَلَيَّ وَيَحْتَرِمُونِي وَلَا يُلقُونَ
الْأَشْيَاءَ الضَّارَّةَ فِي مَائِي سَأُوزِعُ عَلَيْهِمِ الْخَيْرَاتِ الْوَفِيرَةَ وَسَتَصِيرُ الْحُقُولُ
خَضِرَاءَ دَائِمًا وَسَيَزْرَعُ الْفَلَاحُونَ بِمَائِي سَنَايِلَ الْقَمْحِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي
تَبْتَسِمُ لِنُورِ الشَّمْسِ .. هَيَّا اسْتَيْقِظِ الْآنَ وَاغْسِلِ وَجْهَكَ بِمَائِي .
تَرَكَنِي النَّيْلَ وَمَضَى ، وَقَبْلَ أَنْ يَتْرُكَنِي وَيَرْحَلَ وَعَدْتُهُ أَنْ أَحْتَرِمَهُ ..

وَلَا أُلْقِي فِيهِ بَأَى شَيْءٍ ضَارٍّ ، وَأُحَافِظُ عَلَى جَمَالِهِ وَنَظَافَتِهِ ..
أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ عَطْشَانَ فَاسْتَيْقَظْتُ مِنَ النَّوْمِ وَرُحْتُ أَشْرَبُ
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ الْعَذْبِ اللَّذِيذِ .



بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

إبراهيم ، سامى .
أنا نهر النيل / بقلم سامى إبراهيم ؛
رسوم ماهر عبد القادر . ط ١ .
القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (رحلة الماء : ٥)
تدمك - ٠ - ٩٣ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - عبد القادر ، ماهر (رسم)
ب- العنوان ٠٢ ، ٨١٣

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٢٠٠٧ / ١٥٩٢٥
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفون : ٢٦٣٥٤٢٣٥
جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٢٢٢٥١٠٤٣ - ٢٢٢٥٦٠٩٨
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مراجعة : محمد دياب
الغلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

